

من ذلك داخل مرابضها الجديدة على مسافة نحو ٧ كيلومترات من الموقع الرئيسي وكانت الساعة قد بلغت حينذاك الثالثة بعد الظهر . وقد ساعد قيام عاصفة رملية خلال هذه الفترة على إمكان إقامة مواقع للمدفعية الاسرائيلية نظرا لعدم فاعلية المدفعية المصرية من حيث دقة التصويب اثناء العاصفة . وقد هبطت حدة العاصفة في الساعة الخامسة مساء فاستأنفت المدفعية المصرية تصفها مرة أخرى حتى الغروب وأثناء الساعات الاولى من الليل ، وكانت الدبابات الاسرائيلية ترد عليها بقصفات جزئية تفصلها فترات زمنية وهي تتحرك من مكان الى آخر ، وذلك بهدف مشاغلة المدفعية المصرية وكشف مواقعها ، ولإعطائها انطباع بأنه سيحدث هجوم مدرع بالواجهة . وفي هذه الاثناء كانت قوة استطلاع اللواء المدرع قد أرسلت الى جنوب الموقع الرئيسي وأقامت كمينا عند الطريق المؤدية الى « القسيمة » وأخذت تراقب الموقع من الجنوب وتستعد لمواجهة أي نجدات ترسل من قوة القسيمة . وفي الوقت نفسه كانت سرية دبابات « السنطوريون » التي زحفت في الصباح نحو « التل ١٨١ » قد تقدمت ببطء داخل الدرب المؤدي اليه بسبب كثافة الكثبان الرملية إذ أنه كان طريقا لسير الجمال أصلا وليس صالحا بصورة ملائمة لسير المركبات ، وفي حوالي الحادية عشرة صباحا اصطدمت السرية المذكورة بنيران الموقع المصري (الذي يقول « ادجار بالانس » أنه كانت به سرية مشاة وسرية دبابات (٢٢) ، بينما يقول « راندولف وونستون تشرشل » في كتابهما « حرب الايام الستة » أن الموقع كانت تدافع عنه قوة كتيبة مصرية) الصادرة من مدافع الهاون الثقيلة والدبابات ٣٤ ، وأدت هذه النيران وحقول الألغام المحيطة به الى فشل هجوم السرية المدرعة الاسرائيلية وتراجعها بعيدا عن مرمى النيران المصرية بعد أن دمرت النيران المصرية سبعا من دباباتها وبعد أن قتل قائد سرية مشاة ميكانيكية وثلاثة من قادة الجماعات ضمن الوحدات التي صاحبت الدبابات ، وكانت تضم سرية مشاة ميكانيكية ووحدة استطلاع ووحدة هندسة وهاونات ثقيلة . وعلى اثر هذا الفشل طلب قائد كتيبة « السنطوريون » (كانت بقية سرايا الكتيبة قد لحقت بالسرية كما ذكرنا من قبل) مساندة نيران الطيران ، الا أن العاصفة الرملية التي هبت وقتئذ على المنطقة حالت دون تمييز الطائرات للموقع ، ولذلك توقفت الكتيبة عن مواصلة الهجوم حتى الساعة الثالثة بعد الظهر حيث عاودت محاولتها وتمكنت في هذه المرة من الاستيلاء على الموقع المذكور ولا تعرف مقدار الخسائر التي لحقتها في هجومها الثاني أو مقدار الخسائر المصرية . ثم واصلت الكتيبة المدرعة الاسرائيلية تقدمها ببطء حتى وصلت الى طريق العريش بعد هبوط الظلام واشتبكت هناك في قتال عنيف مع نحو ٢٠ دبابة مصرية . ويبدو ان القتال الذي دار بين القوتين ، أدى الى القضاء على مقاومة القوة المصرية لان الدبابات الاسرائيلية تمكنت بعد ذلك اثناء الليل أن تزحف جنوبا وتقطع طريق « أبو عجيلة - جبل لبنى » - وهو الطريق الاوسط الرئيسي - وبذلك تم عزل الموقع الرئيسي من جميع الجهات وأصبحت حامية محاصرة مثلما كانت في ١٩٥٦ . وفي هذه الاثناء كانت كتائب المشاة الثلاث التي تقرر أن تهاجم الخنادق المصرية الثلاثة الرئيسية من جهة الشمال عبر الكثبان الرملية في « مكسر الفناجيل » قد تحركت في حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر من نقطة تجمعها في العوجة بواسطة سيارات اتوبيس مدنية (جرى حشدها وفقا لاجراءات التعبئة العامة التي سبقت قيام الحرب بأيام قليلة) ووصلت الى موقع « أم بسيس » حوالي الساعة الثانية بعد الظهر حيث ترجل الجنود هناك نظرا لصعوبة استمرار سير السيارات وسط الرمال الناعمة ، وسارت الكتائب الثلاث عبر الدرب الشمالي الذي اجتازته من قبل كتيبة « السنطوريون » عدة ساعات حتى وصلت الى نقاط موازية للخنادق المصرية وانحرفت جنوبا اثر ذلك مسافة معينة حتى وصلت الى خط الابتداء المفترض لبدء زحفها الهجومي الاخير وربضت هناك أنتظارا لساعة الصفر